Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصوتية سياقا للمعنى العام ، بغية التوصل للقافية المناسبة التى تشطب من القائمة ، ثم يلتقط غيرها ، وهكذا . وفى هذا الاقتباس لم يحدث تغير فى إعجاب الشاعر بالألفاظ ، ولكن وعيه بوظيفة اللفظ وإمكاناته التصويرية الإيحائية هى التى اختلفت . لقد كانت علاقته به فى البداية على قدر من التلقائية والسطحية يجعل المستمع يفطن إلى القافية ، ومن الجزئية والعزلة بحيث كان إعجابه باللفظ لذاته وليس لدوره البنائى وقدرته التضامنية أو إيحاءاته الصوتية والمعنوية ، وختام عبارته يتوافق والقول بأن الشاعر يفكر بالصور ، وأن المعنى يخلق من خلال البناء اللغوى .

أما صلاح عبد الصبور فإن حديثه عن « الشعر » يتقدم حديثه عن « القصيدة » لهذا تغمض التفاصيل أو تختفى ، ومع هذا فإننا سنجد ما يمكن أن يغنى فكرتنا وبخاصة حين نضع فى اعتبارنا أن هذا الشاعر ينتمى بفنه إلى مدرسة تختلف تماما عن تلك التى يمثلها شفيق جبرى .

يعرف صلاح عبد الصبور القصيدة بأنها نوع من الحوار الثلاثى ، بين ذات الشاعر الناظرة ، وذاته المنظور فيها باعتبارها بؤرة لصور الكون وأشيائه ، وهذه الأشياء ، ومن خلال الحوار تتولد الحقيقة التى علمنا سقراط أن الجدل هو السبيل إليها . أما صناعة القصيدة فتمر بثلاثة مراحل يسميها بمصطلحات صوفية ، إذ تبدأ كوارد ، يعقبه فعل ينبع منه ، وفى هذه المرحلة الثانية يرحل الشاعر إلى المعنى « وقد كنت أحس فى الأيام الأولى أن رحلة الشعر هى رحلة المعنى إلى الشاعر . لا رحلة الشاعر إلى المعنى » ، ويصف عبد الصبور هذا الوارد بما وصفه به المتصوفة ؛ فلابد أن يستغرق القلب وأن يكون له فعل ، وبهذا يختلف عن الخاطر والعارض والوهم ، بل يصفه بأنه أدق من الحدس الذى لا يستطيع – كما رأى بيرجسون – أن يعمل مستقلا عن العقل ، ويتصف الخاطر الأول ، أو الوارد للقصيدة بعدة صفات منها غموض مصدره حتى ليظن أنه هبط من منبع متعال عن البشر ، وإلحاحه على النفس وعزلته عن أى سياق . ثم يعنينا من صفاته ما اقتبسه الشاعر من رسالة لفرويد إلى صديق يشكو ضعف قواه الإبداعية ، فقد رأى فرويد أن علة الشكوى هى الضغط الذى يفرضه الفكر على الخيال ، ويرى أنه من العبث اختبار الفكر لكل خاطر مما يزدحم على خيال الشاعر ، فربما اكتسب الخاطر معناه إذا التأم بمجموعة أخرى من الخواطر . يقول فرويد : « والرأى عندى أن تبعد حراس الفكر عن الأبواب حين يبدع ذهنك ، وتدع الخواطر تتدفق كالموج ، وبعدئذ ينظر